



التغلب على الخوف

لا تسمح للخوف أن يسيطر عليك

يُعرّف قاموس كامبريدج الخوف بأنه عاطفة أو فكرة غير سارة تشعر بها عندما تشعر بالخوف أو القلق من شيء خطير أو مؤلم أو سيئ يحدث أو قد يحدث.

تحيطنا دائما بأشياء ومواقف يمكن أن تثير خوفنا. وبالنظر إلى الوضع الحالي في العالم نرى كيف تبدو الأمور وكأنها تتجه للأسوأ أو على نحو خاطئ دائما ، وأن البشرية على وشك الفشل، في الأشهر القليلة الماضية ، إختبرنا الخوف بدرجات متباينة - من الموت ؛ من فقدان الدخل. من عدم تحقيق الأهداف التي حددناها لأنفسنا وربما إجتهدنا من أجلها بجد ، وكذا الخوف مما يخبئه المستقبل الذي يبدو غامضا وغير مؤكد ، وفي مثل هذه الأوقات تبرز كلمة الله في بشارة الأنجيل.

يتناول الكتاب المقدس الخوف في أحيان ومناسبات عديدة. وتظهر كلمة خوف لأول مرة في سفر التكوين:

" 1 وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّرُوا وَكَثُرُوا وَأَمَلُّوا الْأَرْضَ. 2 وَلَتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْوِيرِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْ أَيْدِيكُمْ..» (تكوين 9: 1-2) العهد القديم- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

في ذلك السياق ، لم يكن الخوف صفة سلبية للإنسان ، بل للحيوانات على الأرض من الإنسان. وبرغم العواقب التي تترتب على سقوط الإنسان ، كان لا يزال يتمتع بهذه السلطة على الخليفة.

والمرة الثانية التي استخدمت فيها كلمة خوف، قال الله لأبرام:

"بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: «لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جَدًّا.»" (تكوين 15: 1) العهد القديم- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك

وحين يخبر الله أبرام ألا يخاف، نرى مثالا لشخص قلق بشأن المستقبل، فيقول الله لأبرام ألا يقلق لأن أجره سيكون عظيما، وحين فكر أبرام في وضعه حينها ويقول إنه ليس لديه وريث، يعده الله أنه سيكون أبا لأمة عظيمة ، مثل نجوم السماء في الكثرة.

ثم يلتفت إلى ما سيجعل هذا ممكنا وهو الإيمان الذي أظهره أبرام

:

"قَامَنَّ بِالرَّبِّ فَخَسِبَهُ لَهُ بَرًّا." (تكوين 15: 6) العهد القديم- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك

أمن أبرام بالرب وبوعده وهذا جعله بارًا في عيني الله.

يوجد أحد الأمثلة المهمة على استخدام كلمة الخوف في سفر الأمثال:

"7 مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْمَعْرِفَةِ، أَمَّا الْجَاهِلُونَ فَيَحْتَفِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالْأَدَبَ." (أمثال 1: 7) العهد القديم- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك

وفي هذا السياق ، لا يقصد بالخوف الفزع أو الرعب ، بل إظهار الخضوع للرب كخالق كل شيء. هذه سمة شخصية إيجابية ومرغوبة للغاية ، وهي بالفعل بداية لإظهار المعرفة. وويل للرجل الذي لا يخاف الرب! فالحمقى لا يلتفتون إلى مخافة الرب ، ما قد يؤدي إلى هلاكهم. وفحسب ما نرى صار هذا شئ شائعا من حولنا.

يوحنا يخاطب ويتناول الحب

قبل أن تتابع قراءة هذا المقال ، تناول أولاً كتابك المقدس وقرأ الرسالة الأولى ليوحنا، ستري أن هناك خمسة إصحاحات وهي ليست طويلة، وأثناء قراءتك ، لاحظ تكرار كلمتي "حب" و "خوف" بالإضافة إلى مكان استخدام هاتين الكلمتين في نفس الجملة أو نفس السياق. وبعد أن تقرأ الرسالة ، ارجع واستمر في قراءة المقال. هل لاحظت أن الرسالة بأكملها تقريباً تركز وترتكز على محبة الله لنا؟ دعونا نلقي نظرة على بعض تكرار كلمة "حب":

"وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ. بِهِذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ." (1 يوحنا 2: 5). العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

"إن حفظنا كلمته ، أى من خلال حفظ وصاياه ، كما نرى في العدد الثالث ، فإن محبته تكمل فينا. من المهم جداً أن تكون محبة الله فينا ، وأن تصبح خاصية طبيعية تظهرها كل يوم فى حياتنا.

والمثال التالي يبين أنه من الضروري لنا ان لا نربط ميولنا ومحبتنا بالأشياء العالمية:

"لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ." (1 يوحنا 2: 15) . العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

هنا يستخدم الحب كفعل ، شيء يجب أن نفعله (أو لا نفعله ، كما هو مستخدم هنا). لا تحبوا العالم والأشياء التي في العالم. ماذا يقصد يوحنا بهذا؟ هذا لا يعني أننا يجب ألا نحب أولئك الأعراف علينا ، أو ألا نحب خليفة الله. إنه يعني ببساطة أن تركيزنا يجب أن يكون على العالم غير المؤمن. يجب أن نركز على محبته ، كهدية أبدية ، وليس على الأشياء التي يمكن أن يمنحنا إياها هذا العالم ، والتي ليس لها قيمة أبدية. يقارن يوحنا هنا الأشياء الدنيوية بالأمر الإلهية. اقرأ الآية التالية العدد (16) للتعرف على بعض الأمثلة على الأشياء الموجودة في العالم.

محبة الله تهيئنا للمستقبل

يكشف التكرار التالي للكلمة مشهداً رائعاً عن مستقبلنا:

"1 أَنْظُرُوا آيَةَ مَحَبَّةِ أَعْطَانَا الْآبَ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ. 2 آيَتِهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّ سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. 3 وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُظْهِرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ." (1 يوحنا 3: 1-3) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

أولاً ، كوننا ندعى أبناء الله أمر لا يصدق مما يظهر مقدار محبة الله لنا. العالم لا يستوعبنا (يفهمنا) لأن العالم لا يدرك الله. وتلك هي الإجابة التي نقدمها للعالم والتي وردت في العدد (15)، وهي تشير الى غير المؤمنين ، وغالباً ما تشير للمقارنة بين المؤمنين وغير المؤمنين "كالمؤمنين والعالم" ، حيث يمثل "العالم" كل من ليس في المسيح وبالتالي لا يزال مقيدون بشهوات العالم.

ثم يمضي يوحنا ليقول إننا لسنا فقط أبناء (وبنات) الله ، ولكن عندما يظهر (يسوع) ، سنتغير لطبيعته وسنراه على حقيقته - القائم الأبدى. رب الارباب الحي وملك الملوك. ولماذا نحتاج للتغيير؟ ببساطة لأن اللحم والدم لا يمكن أن يرثوا ملكوت الله ، كما وصفه الرسول بولس:

"فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَا يَفْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَلَا يَرِثُ الْفَسَادُ عَدَمَ الْفَسَادِ. ^{٥١} هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا تَرْفُدُوا كُنُفًا، وَلَكِنَّا كُلُّنَا نَتَّعَيَّرُ، ^{٥٢} فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيَبُوقُ، فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ عِدِيمِي فِسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَّعَيَّرُ. ^{٥٣} لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدُ لَا يَبْدَأُ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فِسَادٍ، وَهَذَا الْأَمَاتُ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. ^{٥٤} وَمَتَى لَيْسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فِسَادٍ، وَلَيْسَ هَذَا الْأَمَاتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «أَتَبَلَّغُ الْمَوْتَ إِلَى غَلْبَةٍ. ^{٥٥}» أَيْنَ شَوْكُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلْبَتُكَ يَا هَاوِيَةٌ؟ ^{٥٦} أَمَا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ. ^{٥٧} وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. " (1كورنثوس 15: 50-57)

من غير الممكن أن يكون شيء آخر أوضح من هذا. إن محبة الله لنا تدبر لنا ليس فقط أن نعيش على الأرض ثم نموت ، ولكننا سوف نتغير - أولاً أولئك الذين ماتوا في المسيح ثم أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة. الأجساد التي نمتلكها حاليًا ، من لحم ودم ، ستتحول إلى أجساد نورانية غير قابلة للفساد حتى نتحرر من قيود الارتباط بالأرض. إذ ليس للموت سيطرة بعد على الجسد النوراني الغير قابل للفساد.

فقط من أجل أولئك الذين لديهم تساؤلات حيال هذا الأمر ، فكر للحظة في مدى ضعف وهشاشة جسمك ومحدوديته ، حتى وانت ما زلت على قيد الحياة.

• فلا يمكننا فعلاً القفز عالياً جداً من فوق الأرض، فمابالك نحو السماء، حيث أن الرقم القياسي العالمي للقفز العالي للرجال هو 2.45 متر فقط ، والذي يحمله الكوبي النحيل خافيير سوتومايور ، وبمجرد النظر للفايزين نرى حتمية سقوطهم للأرض أسرع من وتيرة ارتفاعهم لحظة قفزهم لأعلى. هذا العالم يجذبك إليه ، وليس حيث يريدك الله. الجاذبية هي العقبة الكبرى أمام كل الكائنات، مادمننا في الجسد ، فهكذا أراد الله ليكون. نحن نعلم من رسالة تسالونيكى الأولى 4:17 أننا سوف نختطف لملاقاة يسوع في الهواء، على السحاب ، وبما انه في الهواء تتشكل الغيوم عادة على ارتفاعات عالية ، بكل تأكيد أنها لن تكون على ارتفاع 2.45 متر فقط! فلماذا سنحتاج إلى جسم من طبيعة مختلفة لتتغلب على الجاذبية، وبالتأكيد لن تساعدنا الاجساد من لحم ودم.

• وإذا قررنا الذهاب في إجازة مستقلين الطائرة. فعند السفر على ارتفاع حوالي 10000 متر ، قد نعتقد أننا وصلنا إلى أعالي السماء ، لكننا في واقع الأمر لم نغادر حتى الطبقات الدنيا من الغلاف الجوي للكوكب، فلو أخرجت رأسك من النافذة ، على إفتراض أن ذلك ممكناً ، فلن تبقى على قيد الحياة أكثر من بضع ثوان حيث أن السرعة ونقص الأكسجين ستقضى عليك في لمح البصر.

سوف نتغير في لحظة في غمضة عين، هذا سريع للغاية حيث يمكن أن طرفة عين الإنسان تستغرق حوالي 100 مللي ثانية. فقط جربها بنفسك، هذا اثناء الرمش بشكل طبيعي، وفي الوقت الذي تستغرقه في غمضة عينك ، سيكون جسدك قد تغير من جسم مادي ذو طبيعة قابلة للفساد ومرتبطة بالأرض إلى جسد نوراني غير فاسد يمكن أن يحطم الرقم القياسي العالمي للقفز العالي ، وأسرع بكثير من قدرة الطائرات على الطيران ، وبلا الحاجة إلى الأكسجين.

الجسد الفاسد يصير غير فاسد ، والإنسان الفاني يتلفح الخلود، هذا ما نحتاجه للقاء الله في السماء على السحاب بعيداً عن الغلاف الجوي للأرض غير كل ما اعتدنا عليه.

وبوضع هذا في الاعتبار ، دعونا نعود إلى 1 يوحنا 3: 1-3 ونعيد النظر فيما يعنيه أننا سنصير مثله. هذا هو مقدار محبة الله لنا ، أننا لن نرث الحياة الأبدية فحسب ، بل نشترك في طبيعته وملكوته السماوي.

وبالعودة الى الحب

نرى المحبة فى الموضوع التالى:

"بِهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ. ١١ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا." (١ يوحنا ٣: ١٠ - ١١) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

وهنا نجد حجر عثرة لكثير من الناس. فلدينا نوعان من الناس ، أبناء الله (أولئك الذين يخلصون ويحبون الله) وأبناء الشيطان (غير المخلصين ، " محبوا العالم"). ومن ثم تصدمنا الحقيقة أنه حتى مجرد من يبغض أخاه يعتبر في نفس تلك الفئة أى غير المخلصين. وكما ترى ، أن الحب الذى يريده الله هو محبتنا نحو بعضنا بعضا. فيحتاج كل منا إلى التفكير في نواحي التقصير في هذا الجانب الرئيسى وبأية طريقة أهملنا أن نقدم المحبة نحو إخوتنا فى البشرية ؟

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدْ أَنْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لِأَنَّنا نُحِبُّ الْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَى فِي الْمَوْتِ. ١٥ كُلُّ مَنْ يَبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلٍ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ تَابِتَةٌ فِيهِ." (١ يوحنا ٣: ١٤ - ١٥) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

إن محبة الله للإنسان هي نوعية الحب الذي يجب أن نقدمه لمن هم حولنا ، وهذا يشكل جزءًا من خلاصنا، فإذا لم نقدم الحب تجاه إخواننا فى الإنسانية ، فإننا نختر الموت الروحي على الحياة الأبدية لأن كراهية الأخ كالقتل ،ولمثل هذا الإنسان لا توجد حياة أبدية.

"بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَلِكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَحَنُّ يَبْغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نَفْسَنَا لِأَجْلِ الْإِخْوَةِ. ١٧ وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةٌ أَلْعَالِمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَعْلَقَ أَحْسَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ؟" (١ يوحنا ٣: ١٦ - ١٧) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

ولو كنت قد تساءلت يوماً عن الموضوع حيث ذكر أن يسوع هو الله فى الكتاب المقدس ، فهذا هو، فنرى محبة الله (يسوع) لأنه (يسوع) وضع حياته من أجلنا من خلال الموت على الصليب. ولذا نحن مطالبون بتقديم حياتنا من أجل إخوتنا، وهذا أمر عسير الفهم رغم وضوحه تماما، فمن المتوقع منا أن نحب الآخرين مثلما يحبنا الله، كما يقدم لنا العدد 17 مثالاً عملياً لشرح الآية 16، إذا رأينا آخرين فى احتياج ، وكان ذلك فى مقدورنا مساعدتهم ، فكيف يمكننا أن ندير ظهورنا لهم؟ كيف تظهر محبة الله فىنا إذا لم نظهرها عملياً؟ إذا كنا لا نزال نتساءل كيف يجب أن نحب أخوتنا ، فإن يوحنا لديه إجابة جاهزة:

"يا أولادي، لا تُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!" (١ يوحنا ٣: ١٨) العهد الجديد- الكتاب المقدس
ترجمة فان دايك.

نحن لا نظهر المحبة بالأقوال ، ولكن بالأفعال، ويؤكد يوحنا هذا في الإصحاح التالي:

"أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنْ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ .^٨ وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ .^٩ بِهَذَا أَظْهَرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ .^{١٠} فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحِبِّبْنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحْبَبَنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا .^{١١} أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا " (١ يوحنا ٤: ٧- ١١) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

وقد أوصانا الله أن نحب بعضنا البعض لأن هذه هي المحبة التي في الله. فإذا أحببنا ، فهذا يعني أننا نعلم أن الله هو مصدر الحب وأنا نعرف الله، وقد أثبتت محبة الله لنا بإرسال ابنه لنحيا به. لم يفعل هذا لأننا أحببناه ، بل لأنه أحبنا أولاً.

اللَّهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا .^{١٣} بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ .^{١٤} وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الْأَبَ قَدْ أَرْسَلَ الْأَبْنَ مَخْلَصًا لِلْعَالَمِ .^{١٥} مَنْ أَعْرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، فَاللَّهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللَّهِ .^{١٦} وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي لِهَ فِينَا. اللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتُ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ فِيهِ." (١ يوحنا ٤: ١٢- ١٦) العهد الجديد- الكتاب المقدس
ترجمة فان دايك.

ولأننا لم نر الله على قط ، فإن المحبة التي يقدمها لنا الله هي ذاتها المحبة التي نقدمها للآخرين من خلال عمل الروح القدس فينا، والاعتراف بأن يسوع هو ابن الله هي السبيل الوحيد لإظهار إيماننا.

يوحنا يعالج الخوف

نصل الآن إلى الجزء الذي يظهر فيه الحب والخوف معًا لأول مرة فما هي العلاقة بين الحب والخوف؟ في الإصحاحات الثلاثة الأولى ، أظهر يوحنا محبة الله لناحيث يوضح جانبًا جديدًا وهو الخوف.

"بِهَذَا تَكَمَّلَتْ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لِأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا .^{١٨} لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ." (١ يوحنا ٤: ١٧-١٩) العهد الجديد- الكتاب المقدس ترجمة فان دايك.

في كل الأمثلة السابقة ، رأينا سبب أهمية المحبة نحو بعضنا البعض ، وكيف وهبنا الله حبه، وهناك سبب محدد لهذا حيث نعيش في زمان يستخدم فيه الخوف كسلاح من قبل الحكومات والمؤسسات للسيطرة على الناس للانصياع لإرادتهم ، وهذا ليس رأياً سياسياً ، بل واقع نعيشه.

فنحن بحاجة لأن نكون مستعدين لما هو آت. فجزء من مخطط الشيطان هو خداع الناس للابتعاد عن كلمة الله والقبول بالتعاليم الشيطانية (تيموثاوس الأولى 4: 1) وهؤلاء سيكونون محبين لأنفسهم وغير محبين لمن لا

يتبعونهم (تيموثاوس الثانية 3: 1-5) وهذا يحدث بالفعل في عصرنا الحالي حين يتخلى العديد من المسيحيين عن إيمانهم الأصلي ويقبلون بالأكاذيب ، وهذا مثال على الكنيسة اللاوودية التي ناقشناها في مقال سابق.

ورغم أن فيروس كورونا المستجد واقع حقيقي نعيشه ، ولكن يتم إساءة استخدام الموقف برمته من قبل الحكومات في جميع أنحاء العالم لإثارة الخوف - فتخشى جداً أن تخرج من باب منزلك ، أو في حال تم القبض عليك وأنت لا ترتدي قناعاً ، كما أنك مجبر على البقاء على مسافة "أمنة" مبتعداً عن الآخرين، فإذا اقتربت ، يتم تحذيرك للابتعاد، وتجوب دوريات في مراكز التسوق ويتم فحص درجات حرارتك ، و لو كنت تترك الإشارات، يتم ذلك على يدك أو على جبهتك، فهل هذا يبدو شبيهاً بالتحذير الوارد في سفر الرؤيا عن سمة الوحش؟ ونرى العالم ينشغل بعملية التلقيح والتحكم في العقل ، كل هذا بسبب الفيروس، وعلى الرغم أنه قد يكون خطيراً ، إلا أنه لم يحصد عدد الأرواح التي أشارت إليها الحكومات، وإذا كان فيروس الكورونا هو السلاح أو الزريعة التي سيستخدمها الشيطان لتقديم حكومة ضد المسيح (النبي الكذاب) في كل أنحاء العالم ، فإن أسهل طريقة هي عبر الخوف والتلقيح والتلاعب بالعقول، و لقد انطلقت هذه الخدعة على الملايين من الناس.

ماذا أمامنا لنفعله؟

لا يوجد داعي للخوف من الوضع الحالي، إن رجاءنا مبني على كلمة الله ويعطينا يوحنا مثلاً ممتازاً على ذلك، فإذا كانت محبة الله فينا ، كما تم الإيضاح سابقاً ، وهذا الحب قد اكتمل (أى نضج) فينا ، فلا داعي للخوف فمثلما تغلب يسوع على قوى الظلمة ، هكذا سننتصر نحن من خلال محبة الله في حياتنا ، لا داعي للخوف لأن الحب والخوف لا يترافقان. لا يوجد خوف في الحب ، في الواقع ، الحب الكامل الذي لدى الله لنا يطرد أي خوف خارجاً وما السبب؟ لأن الخوف يقود إلى الألم والعقاب ، بينما الحب يؤدي إلى المكافأة والجزاء، و كلمة الله واضحة تماماً، أن الشخص الخائف في هذا الحين لم يكتمل في المحبة.

ودعونا نرى ما يقوله يسوع عن الكمال:

"فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (متى 5 : 48) العهد الجديد- الكتاب المقدس، ترجمة فان دايك.

وفي الجزء السابق في متى 5: 48 (الآيات 37-48) يتناول مرة أخرى الحب الذي نحتاج إلى إظهاره تجاه الآخرين. كما أن أبينا الذي في السماء هو كامل في المحبة التي أظهرها لنا ، كذلك يجب أن تكون محبتنا لإخوتنا في البشرية كاملة

ويواصل يوحنا رغبته لشرح طبيعة ما يجب أن تكون عليه محبتنا:

"إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ» وَابْتَعَصَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصَرَهُ؟ ٢١ وَلَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنْ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا. " (١ يوحنا ٤: ٢٠-٢١) العهد الجديد- الكتاب المقدس، ترجمة فان دايك.

فمحبة الله هي الوسيلة التي يستخدمها ليختبر الآخرون ، الذين قد لا يزالون ينتظرون الخلاص، محبته من خلالنا، حيث إن محبة أخيك ليست مجرد طلب ، إنها وصية واجبة.

ويتابع يوحنا في الفصل الخامس:

"كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنْ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. ٢. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. ٣. فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، ٤. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. ٥. مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟" (١ يوحنا ٥: ١-٥)، العهد الجديد- الكتاب المقدس، ترجمة فان دايك.

النقطة الأساسية هنا هي أنك إذا أردت الغلبة على العالم بمشاكله ، خاصة في أيامنا هذه ، فأنت بحاجة إلى محبة الله التي بدونها ، لا أمل لك في الخلاص.

و بمتابعة القراءة ، فسندري أن كلمة حب لم تُستخدم مرة أخرى في الرسالة ، حيث أوضح يوحنا كيف يريدنا الله أن نحب إخواننا. هناك دافعان على الأقل للحب: إنه شهادة لإخواننا ، الذين ينتظرون الخلاص ؛ كما انه يطرد الخوف الذي بداخلنا خارجا.

ملخص

كان عام 2020 صعباً ومن غير المتوقع أن يصبح أسهل، هناك قوى تعكف جاهدة على تدمير النظام العالمي الحالي وهذا كله في سياق خطة الله للإنسان وبسماحه وقد حان الوقت لإنهاء الوضع الحالي ، ونضجت الكنيسة و حان وقت إختطافها من الأرض حتى يمكن الإعلان عن إنسان الإثم (الخطية) وإلا تكون نبوءة دانيال (دانيال 9) ، التي أكدها فيما بعد يسوع المسيح نفسه (متى 24) باطلة ولا يمكن أن تتحقق وبالتالي لا يمكن أن تكتمل خطة الله للإنسان.

فماذا علينا أن نفعله أنا وأنت الآن؟ أولاً ، عليك التأكد من خلاصك بدم يسوع المسيح حتى تضمن الحصول على الحياة الأبدية لذا فأنت بحاجة للتأكد من أنك تتبع كلمة الله الى الكمال وأن تحب قريبك كنفسك، أحب الناس ، حتى لو لم يحبوك في المقابل (متى 5: 37-48). ثم ترقب علامات مجيئه ، الذي هو رجاؤنا المبارك (تيطس 2: 13) وبالفعل العلامات موجودة بالفعل ، وهذه هي بالتحديد العلامات التي يجب ألا نخشاها. هذه العلامات هي علامات محبة الله التي أظهرها لنا لنعرف أنه لن يتخلى عنا ولكنه يعد العدة لإخراجنا من هذا العالم حتى نكون معه إلى الأبد، وإذا كنت حقا تحبه فلن تسبب لك تلك الإشارات أي خوف لأن المحبه الكاملة تطرد أي خوف ، ويمتلئ الفراغ المتبقي بمزيد من الحب.

للمزيد من قراءة

إذا شعرت أنك بحاجة إلى المزيد من الدلائل الإضافية على محبة الله لك وأنه لا يريدك أن تخاف ، فإليك هذه الأمثلة من الأنجيل:

سفر يشوع

"أَمَا أَمْرُكَ؟ تَشَدَّدُ وَتَسْجَعُ! لَا تَرْهَبْ وَلَا تَرْتَعِبْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ" (يشوع 9:1) العهد القديم- الكتاب المقدس- ترجمة فان دايك.

سفر المزامير

"طَلَبْتُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ كُلِّ مَخَاوِفِي أُنْقَذَنِي." (مزمو 34:4) العهد القديم- الكتاب المقدس- ترجمة فان دايك.

"فِي يَوْمِ خَوْفِي، أَنَا عَلَيْكَ أَتَكِلُ 4. اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ؟" – (مزمو 56:3-4) العهد القديم- الكتاب المقدس- ترجمة فان دايك.

سفر اشعيا

لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّنْ لِأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيْدَتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بَرِّي." (إشعيا 41:10) العهد القديم- الكتاب المقدس- ترجمة فان دايك.

إنجيل يوحنا

"سَلَامًا أَنْتُكَ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ." (يوحنا 14:27) العهد القديم- الكتاب المقدس- ترجمة فان دايك.